

مجلة الدليل النجفية ودورها الثقافي في العراق (١٩٤٦ - ١٩٤٨) (دراسة تاريخية)

م.م هلال كاظم حميري

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز النجف

المخلص

سلطت هذه الدراسة الضوء على مجلة الدليل النجفية التي تعد واحدة من أهم الإصدارات الثقافية التي شهدتها مدينة النجف أواخر النصف الأول من القرن العشرين فقد تنوعت في موضوعاتها الصحفية إذ تناولت جوانب الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وقد كتب فيها أعلام العراق وفي كافة الاختصاصات، لذا تابعت هذه الدراسة طبع نشرات هذه المجلة وأصداراتها في أوساط المجتمع النجفي وعموم مثقفي العراق.

المقدمة

تعد الصحافة أحد أركان الثقافة و تطورها مرهون بتقدم وسائل الإنتاج الصحفي فضلاً عن التقدم الاجتماعي والاقتصادي للسكان وينقسم تاريخ الصحافة العراقية على أدوار طبقاً للظروف السياسية التي مرت بها البلاد، دور الإدارة العثمانية ودور الاحتلال العسكري البريطاني، والحكم الملكي، ومن ثم العهد الجمهوري، غير أن هذه الأدوار متداخلة كل دور منها يفضي الى الآخر^(١) لذا أسهمت صحافة النجف في تسليط الأضواء على هذه الأدوار التاريخية التي مرت بها الصحافة في ضوء نتائجها الثقافي، وشهدت منذ وقت مبكر نهضة صحفية بدأت مراحلها الأولى خجولة بعض الشيء، ولأسباب معروفة منها عدم وجود الوعي الصحفي بين طبقات المجتمع النجفي وعدم قبول عدد من رجال الدين بها، باعتبارها مفسدة للعقل والدين وتعد انحراف عن الطريق القويم مطالعة الجرائد والمجلات، أو وفق لما جاء في المقولة المشهورة (التشبه بالكافر حرام)^(٢) لهذا كان المثقفون النجفيون الأوائل يناوون بأنفسهم لآمتهانهم الصحافة، فقد ذكر الأستاذ جعفر الخليلي وهو يعلق على ما كان يلاقي من عقبات بسبب الصحافة وكيف أنه تحمل كل شي في سبيلها، قال:- " لو أنني أنفقت هذه السنوات في مزاولة أحقر الأعمال، لكنت قد وفرت لنفسني راحة القلب أن لم أستطع أن أوفر راحة البدن وهذا ماكنت أنتظره من الصحافة"^(٣)، وهذا الأمر أدى الى ضعف التوجه الصحفي العام في النجف وأدت القدرات المالية والمعرفية الضعيفة للعمل الصحفي الى عدم نزوح صحافة مميزة في النجف.

ولكي تبلغ مرحلة الوصول الى مصاف الصحف البغدادية أو العربية، في وقت كان لا بد للصحافة النجفية أن تتخطى وتعتبر مرحلة التهيؤ لتتطلق على وفق معايير ثابتة وصحيحة، فكانت البداية مع مجلة العلم النجفية التي أصبحت فيما بعد قاعدة للانطلاقة الأولى في الفكر الصحفي

في عموم مدينة النجف على الرغم من المحاولات التي سبقتها في إصدار المجلات ألا أنها لم تكن بمستوى انطلاقة مجلة العلم النجفية، على الرغم من العراقيل التي وضعت أمامها، إلا أنها كانت تمثل المرحلة الأولى لنضوج الفكر الصحفي في المدينة^(٤٤)، وتعد مرحلة الثلاثينات من القرن الماضي انطلاقة حقيقية في العمل الصحفي، وذلك لظهور عدد غير قليل من المجلات التي أسهمت في البناء الثقافي في العراق وأظهر دور النخبة المثقفة في النجف، لاسيما بعد صدور قانون المطبوعات المرقم (٨٢) لسنة ١٩٣١ وتعديله المرقم (٥٦) لسنة ١٩٣٢ الذي حدد الأطار القانوني للعمل الصحفي في العراق^(٥) وتمثل مرحلة منتصف الأربعينات من القرن العشرين مرحلة التوسع الصحفي والنضوج الفكري والعمل السياسي لأسباب كثيرة تقف في مقدمتها التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية والآثار المدمرة للحرب العالمية الثانية وحاجة المثقف العراقي الى أظهار مواهبه لمعالجة تلك القضايا بروح عصرية حديثة.

لاشك أن النشاط الفكري والسياسي لأي صحيفة يتحدد في ضوء الأهداف التي رسمت لها والدوافع التي أدت الى ظهورها، وبما أن مدينة النجف الأشرف لها خصوصية دينية لوجود المراقدة المقدسة فيها، وكون المدينة مركزاً للتعليم الحوزوي ومايمثله ذلك من قدسية لدى بعض المسلمين، لهذا أخذت الجوانب الدينية في صحافة النجف مساحة واسعة، ساهمت في تقديم أسماء لامعة من الأدباء والكتاب والصحفيين كان لهم الدور الريادي في نشر الفكر الصحفي وأشاعة روح الفضيلة، لاسيما قدرة مدينة النجف على تنظيم أمورها بشكل دقيق يعكس دورها الريادي وتطورها الحضاري والفكري^(٦) لهذا تطورت الصحافة النجفية في هذه المرحلة وأضحت واحداً من قلاع الأدب والفقهاء والفنون، وأحد الحسنات التي تسجل لصالح الصحافة النجفية، أنها أرخت تاريخ المدينة المقدسة، وصبت جل اهتماماتها في حفظ التراث النجفي الأصيل كونها صحافة عريقة من حيث تنوعها وتأثيراتها.

لهذا ترتبط أهمية الدراسة بأهمية القضايا التي تناولتها مجلة الدليل خلال السنتين من عمرها سواء على الصعيد الديني والأدبي والسياسي وكان لها دوراً واضح في إيضاح الحقائق من خلال ماكتبته على صدر صفحاتها، أو متابعتها أحداث العراق والمنطقة العربية خلال مدة صدورها.

مجلة الدليل النجفية في مرحلة التأسيس وظروف إصدارها:-

أن اختيار الدليل اسماً للمجلة ينطوي على معان ومضامين دينية وتاريخية مستمدة من القرآن كما ورد في قوله تعالى:- "ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً"^(٧) وأقوال صحابة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة الهدى الطاهرين فقد جاء في قول الآمام

على (عليه السلام) "السلام على الدليل اليك في الليل الآليل"^(٨) وقول الآمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عندما قال (نحن أصحاب الدليل أينما مال نميل...)، اما المعنى اللغوي لكلمة الدليل بمعنى الدلالة، أوالتعريف بشئ^(٩) وهذا أكده صاحب المجلة في مقاله الافتتاحي " أن الدليل الذي يريد أن يستمد حيويته من قدسية الآمام على (عليه السلام) وسيرته وجهاده في سبيل كلمة الحق والمصلحة العامة ثم تستمد الدليل قوتها من آراء العلماء ومآزرتهم وهويآمل بذلك أن تكون الدليل ساحة لتحقيق آمال الأمة ومتفقيها لتحقيق هدف الآصلاح"^(١٠) وقد أشرت المجلة على نفسها أن لاتعترض على مقالات الكتاب التي تقع ضمن خطة المجلة وأهدافها وهي :-

١. نشر كل مايرد اليه من الأعلام والكتاب ضمن الآهداف المتقدمة

٢. لا يخضع فيما ينشر للحدود الجغرافية فهي للبلاد العربية عامة

٣. تشجيع الشباب على الكتابه والنزول الى هذا الميدان

٤. التشجيع على التأليف والمؤلفين في العراق

٥. توثيق الصلة بين القارئ والكاتب^(١١)

وقال صاحب المجلة "أن بتلك الآهداف وهذه الحدود نود أن نكون عند حسن ظن الجميع"، ويبدو أن صاحب المجلة كان متواضعاً وكان يؤمن بالحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر بدليل قبوله بأي نصح وأرشاد من أي شخص في أي بلاد وأن المجلة هي حصة الجميع^(١٢) فقد نشرت المجلة موضوعات في الآصلاح الآجتماعي بلغت ٢٥ موضوعاً شكلت نسبة ٩% من مجموع المقالات المنشورة في المجلة والبالغة (٢٧٨) موضوعاً.

يمكن القول أن مجلة الدليل قامت بأيصال الدليل الآصلاحي، ونشرت موضوعات عامة تدخل في باب النصح والآرشاد ليس الآ، وقد حاول صاحب المجلة في المقالات الآقتتاحية^(١٣) بعث روح الحوار بين الكتاب، الآ أن دعوته لم تأخذ طريقها عند الكتاب وكانت الاستجابة ضعيفة، ومن هذه الموضوعات موضوع أنتخاب المراجع الدينية في الحوزة النجفية تحت عنوان (انتخاب المرجع الديني) الآ أن الآستجابة كانت ضعيفة لاترتقي الى حوارات المجلات النجفية الصادرة في ذلك الوقت، وان حساسية الموضوع ربما لم يخضع هذا الموضوع لكتابات معمقة من قبل كتاب مجلة الدليل^(١٤) وربما أن هذا الموضوع أدى الى أضعافها ومن ثم حجبها عن الساحة الصحفية العراقية فضلاً عن ذلك أسباب اخرى وردة في ثنايا الدراسة.

ويعد الشيخ هادي الآسدي من المؤسسين للمجلة من أحفاد الشيخ أسد الله الكاظمي الذرفولي صاحب كتاب (مقياس الأنوار ونفائس الأبرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار)، ولد في محلة البراق في النجف الآشرف عام ١٩١٧^(١٥) وتعلم القراءة والكتابة على وفق الطريقة التي كانت

متبعة آنذاك (الكتاتيب)^(١٦) وأكمل الدراسة المتوسطة في المدارس الحكومية وتوجه على طريقة أقرانه من التلاميذ لطلب العلم في المدارس الدينية النجفية، فدرس النحو والصرف والفقه والآصول على يد أساتذة أكفاء^(١٧) حتى أصبح أحد أعضاء جمعية منتدى النشر الابتدائية ثم مديراً لها، وعلى طريقة خريجي المدارس الدينية فأن المتخرج منها عليه أن يرتقي منبر الوعظ والارشاد وهو مايسمى بمنبر الإمام الحسين (عليه السلام) لذا أجاد الشيخ هادي الأسدي هذه المهنة الشريفة خطيباً وواعظاً للناس في عصره، لاسيما وأنه كان شاعراً وأديباً محباً للناس ناقداً للظواهر السلبية في المجتمع، وكان شقيقه الأكبر موسى الأسدي قد تولى رئاسة تحريرالمجلة.

أستمرت تصدر لمدة عامين الآ أنها توقفت نتيجة الظروف التي أمت بصاحب المجلة^(١٨)، الآ أن حبه للصحافة والنشرشجعه في عام ١٩٥٥ من إنشاء مطبعة النجف التي أصبحت إحدى المطابع المهمة في العراق وطبع فيها عدد كبير من المدونات والصحف والكتب الفقهية والأدبية، وأستمرت حتى عام ١٩٦٨ الآ أنها توقفت لأسباب منها تراجع نشاط الحركة الأدبية في النجف، وكانت له علاقات طيبة مع معظم طبقات المجتمع النجفي، من الأدباء والكتاب ورؤساء البيوتات النجفية فضلاً ملازمته رجال الحوزة الدينية حتى وفاته عام ٢٠٠٠ م.

تعد مدينة النجف الأشرف حاضنة لعدد غير قليل من الزائرين من جنسيات مختلفة وعلى هذا الأساس ضمت طيف واسع من الثقافات التي أنتقلت اليها في حقب زمنية طويلة أبتدأ من عمارة قبر الإمام على (عليه السلام) عام ١٧٠ هجرية الى الوقت الحاضر^(١٩) على القاعدة التي تقول :- "أن أنتقال الثقافة من بلد الى آخر يخضع الى طبيعة الهجرات السكانية وأنتقال الأشخاص وأستيطانهم"^(٢٠)، وعن طبيعة الهجرات الى النجف يذكر،الرحالة نيبور NEpOR الذي زار العراق في القرن الثامن عشر إن عدد الزائرين الإيرانيين في تلك المدة بلغ حوالي خمسة آلاف زائر^(٢١) وربما أنتقلت معهم الكثير من العادات والتقاليد التي أندمجت مع عادات أهل المدينة^(٢٢)، وأعتقد أن هذه الثقافة الوافدة ربما تحتاج الى تأطير حتى لا تنتشر جميعها بين السكان وتصبح ثقافتهم الأم معرضة الى النسيان، وهنا يبرز دور الصحافة كونها وسيلة لحفظ اللغة والتراث الحضاري للأمم والشعوب ولها دور في نشر الثقافة بكل فروعها بين شعوب العالم، تحقيقاً لقوله تعالى "وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم".^(٢٣)

وأستفادت الصحافة الأدبية من تعلق أبناء النجف في الأدب والشعر بشكل خاص ولاسيما مايقام من مهرجانات سنوية للخطابة والشعر في المدن المقدسة بمناسباتها الدينية،لهذا أضحت الصحافة مصدراً للدراسة الأدب لأن الأدب والصحافة صنوان،وكل باحث سيكون عمله ناقص أن أغفل الصحافة من حسابه فهي منذ وجودها وحتى اليوم كانت الوعاء الطبيعي لكثير من التيارات

الآدبية والفكرية، أعتمدت على الأدب وتفاعلت معه وأمتزجت به أمتزجاً غريباً، بل أن كثيراً من الظواهر الآدبية والفنية في حياتنا الفكرية كان من الممكن أن لاتجد سبيلها الى القراء لولا هذه الجرائد والمجلات التي أعانتها على الظهور وشجعته على النمو ومنحتها القدرة على التأثير وأعطتها بعض صورها وملامحها^(٢٤).

فكان الأدب أحد الوسائل التي خلق مناخات للتأثير على الوافدين لمدينة النجف، لكن ثقافتنا العربية الإسلامية ربما علق فيها مايشيها عبر حقب ضعف الدولة والسلطان، الآ أن الصحافة كانت تواقه لمواجهة هكذا أمر بنية عدم أنتشاره بصورة مفرطة، لاسيما أن كتاباتها قد خلت من الكلمات الأعجمية والعامية والتي لها تأثير على لغة التخاطب، لذا ينظر الى الصحافة من خلال مايمكن تحقيقه على مستوى الوعي الاجتماعي بحكم حالة موضوعية كونها تؤثر في الوعي الاجتماعي من خلال الأتصال الذي أتخذ صيغته الشعبية مع مرور الوقت^(٢٥) ومع ذلك فأن الصحافة خلقت ثقافة تتماشى مع الأطر والآساليب الحديثة والتي من ثوابتها التجديد والآصلاح.

أما فيما يخص البيئة النجفية الحاضنة لهذه الرؤى والأهداف التي بلورتها الأفكار الجديدة التي جاءت بها الصحافة، ربما لها مايميزها عن بقية الحواضر الإسلامية كون النجف لها قاعدة ثقافية وأمتدادات في عمق التاريخ الحضاري الأنساني، فالمدرسة النجفية الآدبية أعطت للصحافة بما يشبعها من سائر الفنون الرفيعة ولم تهدأ أقلام متقفيها في رقد معظم المجلات بمقالات مختلفة ومنها ماجاء في مجلة الدليل (أن أقلام الكتاب المجاهدين الذين يهتمهم أمر مجتمعهم، فيسعون بأقلامهم الى أصلاح هذا النقص وتكميله)^(٢٦) لهذا ذكرت هذه المجلة أنها أخذت على عاتقها تحقيق أهدافها في الأصلاح الاجتماعي في ضوء التعاليم الإسلامية، وأحترام الثقافة العربية بما يوجه الشباب الى مافيه الخير والساداد.

أما التأكيد على الجوانب الأقتصادية من قبل المجلة كون النجف مركزاً أقتصادياً فضلاً عن مكانته الدينية، فأعداد الوافدين اليه لأغراض الزيارة جعل هذه المدينة مركزاً أقتصادياً مهماً تزداد أهميتها مع تقدم وسائل النقل^(٢٧) فضلاً عن كونها مركزاً تجارياً في تلك المدة يزود القوافل التجارية القادمة اليها من الحجاز وعمان واليمن والكويت والبحرين بما يحتاجونه من المؤن والمستلزمات الأخرى مقابل ماتحمله تلك القوافل من المواد لغرض التبادل التجاري، لذلك ظهرت أسواق تجارية تحمل أسماء ظلت عالقة بأذهان النجفيين الى يومنا هذا، مثل سوق المناخة والثلمة والسوق الكبير وغيرها^(٢٨).

ساهمت الصحافة في حفظ تراثنا بمختلف ألوانه فبعض هذا التراث ترعرع في أحضان الصحافة سواء كانت صحافة آدبية أم سياسية حيث ساهمت في نموه ومنحته القدرة على

التأثير^(٢٩) وكانت الصحف النجفية الصادرة في تلك الحقبة متشابهة في توجهاتها الفكرية فهي تلتقي في التوجهات الدينية والدعوة الى الإصلاح الاجتماعي، والتوجه القومي وتفترق في التنظير السياسي.

لذا تعد مجلة الدليل جزء من الصحافة النجفية وما يصيب العراق لا يتعداها بدون تحقيق صحفي، وجاءت ولادة المجلة في ظروف ربما أصبحت أكثر الحاحاً لولادتها، وهناك حقيقة مهمة تتمثل في نضوج الوعي الفكري في النجف لآسيما في مرحلة الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي وتصدع الوعي الديني السائد في اذهان الناس وسلوكياتهم، وكان للمجلة دور رئيسي في تبني حركة الإصلاح الاجتماعي في النجف، فكان بعض المثقفين النجفيين يتخذون من الأحداث الجارية في فلسطين ذريعة لأظهار صوتهم القومي العربي في مدينة ذات توجهات دينية وفق المنظور الأممي، وكانت توجهات الحكومة العراقية في إعطاء فسحة من الحرية للصحافة العراقية والحياة السياسية في العراق على ضوء ما جاء بخطاب الوصي عبدالآلة والذي رخص على ضرورة إعطاء حرية التعبير السياسي والفكري في عموم البلاد و لذلك ساهم المفكرون في إصدار الصحف العراقية في مجالاتها وتوجهاتها كافة، وهذه المرحلة ربما تشبه مرحلة إعادة العمل بالدستور العثماني عام ١٩٠٨ الذي علق منذ صدوره عام ١٨٧٦ م، وربما يدخل سبب آخر لانتشار الصحافة في مرحلة الأربعينات من القرن الماضي هو أقبال القراء على الصحف مما أدى الى أنتشارها وساعد ذلك أرباب الفكر المتطور على إصدار الصحف^(٣٠) فضلاً عن الواجب الديني الذي تفرضه الشريعة الإسلامية على المثقفين والكتاب بنشر وأشاعة الفضيلة في انحاء العراق كافة، إذ أن النجف كانت بحاجة الى نشر المعارف الدينية والأدبية لدعم الحركة الإصلاحية التي أخذت تتطور في النجف لمواجهة الكثير من الأفكار الوافدة آنذاك.

دخلت الصحافة مرحلة مهمة كانت من نتائجها صدور اعداد جديدة من الصحف ساهمت في توسيع قاعدة القراء وتنامي الوعي الثقافي والسياسي بدرجة كبيرة لاسيما في المدن الرئيسية من العراق ومنها مدينة النجف الأشرف^(٣١) وقد امتازت الصحف في تلك المدة بعدم الاستقرار وقصر عمر عدد منها وذلك لأسباب فكرية ومادية لما لهذه الصحف من توجهات ربما لاتصب في مصلحة الحكومة، وشهد العراق إصدار ١٣١ صحيفة و ٦٢ مجلة حتى عام ١٩٥٤ ساهمت في تكوين الرأي العام الوطني في العراق^(٣٢).

وصدر العدد الاول من مجلة الدليل بتاريخ تشرين أول ١٩٤٦ وجاء في ترويضها أنها مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية جامعة^(٣٣) وصاحب المجلة هو موسى الأسدي، ورئيس تحريرها عبدالهادي الأسدي ومديرها المسؤول المحامي محمد رضا السيد سلمان^(٣٤).

وضعت المجلة أمامها أهداف تسعى لتحقيقها وقد أكدت لقراءها أن ولادتها على وفق خطة رسمت لها طريقها الصحفي والاجتماعي، فبدأت خطوتها الأولى بأسم الله في قطع هذه المرحلة الشاقة من مراحل حياتها، محذرة من الأخطار التي تكتنف طريق المجلة ومنه عامل الأقدام والمضي في مسيرة الدليل أو عامل الأحجام التي لم تستسيغها المجلة في بداية حياتها، وكأنها تريد أن تقول أن مسؤوليتها أمام ظروف نشأتها لم تكن سهلة^(٣٥) وعدم سهولة الأقدام كما أوضحته المجلة في مقالها الافتتاحي جاء نتيجة الأحداث المهمة التي واجهت ولادتها عندما قالت " ينظر بعض قوافل المجتمع السائرة وقد عبثت في نفوسها الأهواء وتناولتها نزعات خاصة أفقدتها راحتها وأيمانها وأطمئنانها وهي سالكة طرقاً لاتوصلها الى غايتها ولاتنتهي بها الى الخير، فيثبت في نفسه الأقدام ثم ينظر هذه الظروف العصبية التي توفرت فيها العوائق الكثيرة عن السير من ندرة الورق الى تكاليف الطباعة الى عدم المشجع الى اختلاف الأذواق فيسرع عامل الأحجام"^(٣٦).

ومما لاشك فيه أن النشاط الفكري لاي صحيفة يتحدد في ضوء الأهداف التي رسمت لها والدوافع التي أدت الى ظهورها ومانجده في الأهداف ترجمة حقيقية لما ورد سلفاً، والأهداف هي :-

١. الإصلاح الاجتماعي في ضوء التعاليم الإسلامية المقدسة

٢. خدمة الثقافة العربية بجميع ألوانها وصورها

٣. توجيه الشباب الى مافيه خير البلاد

٤. العناية بسائر الفنون الرفيعة والآداب^(٣٧)

ولعل تأكيد المجلة على أهمية الإصلاح الاجتماعي من خلال نظرة الدليل اليه بقولها " ولعلكم تعلمون أن أهم تلك الأهداف في نظر الدليل هو محاولة الإصلاح الاجتماعي في ضوء من التعاليم والأرشادات الإسلامية المقدسة، ولذلك لأننا أبتلينا بعصر تزاحمت فيه التيارات المختلفة والآراء المتضاربة بحيث ضاعت علينا وجهة الحياة الصحيحة، فكننا عرضة للتيارات التي تتجادبنا كيفما تريد ومن هنا داهم مجتمعنا، مما أدى به الى هذا الانحطاط الفضيع ولعل أهمها الآباء الثالث الفقر والجهل والمرض، فإذا كان لكتابنا أن يعالجوا المشاكل الاجتماعية، فليعالجوها قبل كل شي فأنها من الآباء وأفتكها التي تنخر في جسم مجتمعنا، وتسير به نحو التدهور والانحطاط وتتركه متخلفاً عن قافلة الحضارة والرقى"^(٣٨).

والحقيقة أن الصحافة حين تعكس أشكال الوعي الاجتماعي، فأنها لاتقدم بذلك صورة منفصلة عن الممارسات الاجتماعية، وإنما تؤثر بحكم كونها إحدى وسائل الاتصال الجماهيري في الوعي الفردي الذي هو بدوره وعي اجتماعي، وأن الصحافة هي علم تشكيل وعي المجتمع والتفكير البشري^(٣٩) وتخصصت المجلة بنشر الموضوعات الأدبية كالشعر والقصة والمقالة، وبما أن

الصحافة منذ وجودها ومازالت السبيل الأمثل الى شهرة كثير من الشعراء وتعريف القراء بهم، لذا أهتمت مجلة الدليل بنشر عدد كبير من القصائد وخصصت للشعر باباً بأسم (ديوان الدليل) تنشر فيه مجموعة من القصائد لشعراء عراقيين معروفين أمثال محمود الحبوبي وعبد المنعم الفرطوسي، بلغت (٥٩) قصيدة خلال مدة إصدار المجلة شكل نسبة (١٨%) من مجموع الموضوعات المنشورة في المجلة والبالغة (٢٨٧) موضوعاً، وفيما يتعلق بالقصة فقد غلب عليها الطابع الاجتماعي ومعالجة قضايا المرأة والمشاكل المتعلقة بحريتها، ونشرت في باب (قصة العدد) وكان عدد القصص المنشورة (٢١) قصة خلال مدة صدورها شكلت نسبة (٣%) من مجموع موضوعات المجلة، علماً أن المجلة لم تنشر القصص الآ في عددها السادس من سنتها الأولى بعنوان (في الباخرة) ^(٤٠).

أما في سنتها الثانية فقد بدأتها من خلال نشر قصة بعنوان (رجل مضياف) بقلم عبد المجيد لطفي ^(٤١) فضلاً عن نشر العديد من المقالات الأدبية والموضوعات العامة التي كرستها لمعالجة الوضع في العراق بوجه عام والنجف على وجه التحديد ^(٤٢) وخصصت المجلة باباً لعرض الكتب تحت عنوان (مكتبة الدليل) القت الضوء من خلاله على الأصدارات الحديثة من مطبوعات مختلفة التخصصات، مثل كتاب مختصر تاريخ الترك للدكتور مصطفى جواد، وكتاب المأنوس من لغة القاموس للشيخ محمد رضا الشبيبي وكتاب الأحكام الجعفرية في الأحوال الشخصية للشيخ عبد الكريم رضا الحلي، فقد بلغ مجموعها (٨) كتب شكل نسبة (٢.٧%) من مجموع موضوعات المجلة البالغة (٢٨٧)، فضلاً عن أن المجلة كانت تهتم بنشر باب (دراسات أدبية) تناولت فيه حياة الأدباء العرب الكبار وتخصص كل عدد لأحدهم، فقد ترجمت حياة الشيخ جابر الكاظمي والشيخ معروف الرصافي والبحثري وأبو عبدالله أحمد الكاتب وأبو محجن النثقي فقد بلغ مجموع الشخصيات المترجمة حياتهم (١٩) شخصية عربية وأسلامية، شكل نسبة (٦.٨%) من مجموع موضوعات المجلة، كما أهتمت المجلة بنشر المترجم من الأدب الغربي تحت باب (أدب الغرب) ^(٤٣) لغرض اطلاع قرائها على الموروث الأدبي الغربي ومقارنته بالأدب العربي والأسلامي وبهذا تكون الدليل قد خصت أغلب أبوابها للأدب، أما موضوعاتها الأخرى فهي اجتماعية وعلمية، وكانت المجلة تغطي اخبار الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق وتنشر صورة الوصي عبد الآله وأخبار سفراته خارج المملكة العراقية على الرغم من أن المجلة قلما تنشر الصور ^(٤٤) باستثناء صورة الملك فيصل الأول والوصي عبدالآله ومنظر تشيع جثمان العالم والفقهاء ابو الحسن الأصفهاني ^(٤٥)، وكتب في مجلة الدليل عدد من الكتاب النخبة وكانت للكتاباتهم دور في أنتشار المجلة وحسب ماورد في معلومات الجدول رقم (١) :-

جدول رقم (١) الكتاب النخبة وعدد مشاركاتهم في المجلة

الاسم	عدد المشاركات	مجموع الموضوعات	النسبة المئوية
احمد سوسة	١	٢٧٨	%١
حسن الجواهري	٨	٢٧٨	%٨
مصطفى جواد	١	٢٧٨	%١
محمد جمال الهاشمي	٦	٢٧٨	%٦
محمد تقي الحكيم	٥	٢٧٨	%٥
عبد الحميد الدجيلي	٧	٢٧٨	%٧
عبد الرزاق الحسني	٧	٢٧٨	%٧
كوركيس عواد	١	٢٧٨	%١

-مالية المجلة :-

معظم المجالات النجفية الصادرة في تلك المدة لم تدعم مالياً من قبل الحكومة أو الجهات الرسمية وإنما كانت تمول ذاتياً من قبل أصحابها والاعتماد على مبالغ وموارد صاحب المجلة والتي كان ترد قسم منها من مبالغ النشر والأعلانات والبيع فضلاً الى أن صاحب المجلة ذو مقدرة مالية لأبأس بها، ولم تحدد المجلة أسعار الاشتراكات في بداية صدورها أسوة بالمجلات النجفية التي عاصرتها وإنما صدر العدد الأول يخلو من ذلك وكانت المجالات عادة تكتب الأسعار على صدر صفحاتها الأولى، أما الدليل فأنها خالفت تلك القاعدة وكتبت في آخر الصفحة ضمن شروط وملاحظات النشر عندما قالت " بدل المشاركة في الداخل وفي الخارج دينار ونصف، أما الأساتذة وطلبة العلوم دينار واحد" (٤٦)

-مطابع المجلة :-

يعد ارتباط تاريخ الطباعة بالصحافة قضية أساسية، إذ تشكل الطباعة الحجر الأساس لظهور الصحافة، وتؤكد ذلك بشكل واضح من خلال تاريخ الصحافة والطباعة (٤٧) وأشتهرت مدينة النجف بوجود مطابع أهلية ساهمت بتطوير الحركة الصحفية، وأستفادت مجلة الدليل من هذه المطابع إذ طبعت أعداد المجلة منذ صدورها في مطبعة الغري وكما مؤشر على صفحاتها، وطبعت كل ما صدر من أعدادها في السنة الأولى، أما السنة الثانية والأخيرة في مطبعة الزهراء في النجف الأشرف، وربما أن مجلة الدليل هي الوحيدة التي أستمرت في طبع أعدادها في المطبعتين المذكورتين لأن معظم المجالات النجفية كانت تنتقل في طبع أعدادها من مطبعة الى أخرى،

وأعتقد أن السعر المناسب للطبع والعلاقات بين أصحاب المجالات والمطابع سبباً رئيسياً في تنقل أصحاب المجالات بين المطابع، وكما موضح في الجدول رقم (٢) :-

جدول رقم (٢) بين مطابع المجلة (١٩٤٦-١٩٤٨)

السنة	المطبعة	اعدادها	النسبة
الاولى	الغري	٩	%٥٠
الثانية	الزهراء	٩	%٥٠

حجم المجلة:-

أستخدمت مجلة الدليل قياسات لصفحاتها لاختلاف كثيراً عن المجلات التي عاصرتها ولم تتغير هذه القياسات في السنتين من عمر المجلة، فحجمها من النوع الكبير الذي يسمى بالحجم الوزيري سابقاً والآن (letter) وقياسها (٢٣ × ١٦ سم) عرض أما عدد صفحات أعدادها تتراوح بين (٥٦ - ٦٠) صفحة، وتصدر المجلة وبحسب ما هو مثبت على غلافها الخارجي شهرية، وكانت منتظمة في إصدار أعدادها في السنة الأولى من عمرها، أما السنة الثانية توقفت المجلة لمدة شهر حتى بدأت إصدار العدد الأول والثاني من سنتها الثانية ومن ثم بدأت ملتزمة في فترات صدورها حتى نهاية سنتها الأخيرة إلا أن عدداً من المجلات السابعة والثامن صدرا بنفس التاريخ وأستعملا كلمة (مارت) بدلاً من شهر أيار ونيسان وهي مخالفة لتوجهات المجلة التي تعنى باللغة العربية أسوة بمثيلاتها من الصحف النجفية المعاصرة لها، وأعتقد أنه خطأ طباعي، وكما موضح في الجدول رقم (٣):-

جدول رقم (٣) تاريخ إصدار أعداد المجلة (١٩٤٦-١٩٤٨)

السنة	تاريخ الصدور	تاريخ الانتهاء	مجموع الاعداد
السنة الاولى	تشرين الاول ١٩٤٦	تموز ١٩٤٧	٩
السنة الثانية	ايلول ١٩٤٧	تموز ١٩٤٨	٩

صدر العدد الأول من المجلة يوم تشرين الأول عام ١٩٤٦ وصدر العدد الثاني في ٢٦ تشرين أول عام ١٩٤٦ أي في نهاية الشهر، وهذا مخالف لنهج المجلة الشهري، إلا أن المجلة أخذت بعد ذلك تصدر عدداً في كل شهر .

أصدرت المجلة خلال السنتين من عمرها (١٨) عدداً لاسيما أن هناك عددين مشتركين شكلا نسبة ١١% من عموم أعداد المجلة، وبذلك يكون مجموع الأعداد المنفصلة (١٦) شكلت نسبة (٨٨%) عدداً قياساً لمجموع أعداد المجلة الصادرة، وربما تشترك جميع المجلات الصادرة في النجف في أسباب إصدارها للأعداد المشتركة ومنها الجدوى الاقتصادية فالعدد المشترك يولد

فرقاً في عدد الصفحات ابتداءً من الغلاف والأبواب الثابتة للمجلة وهذا ماكانت تبتغيه إدارة المجلة^(٤٨)، وربما أن المجلة لا تحصل خلال الشهر على موضوعات تكفي لآصدار عدد أو العكس فهناك نتائج كثيرة قد تكون مناسبات مما يجعل إدارة المجلة وضعها جميعاً في عدد واحد محققة رضاء الكتاب جميعاً، لذا يظهر لنا عدد كبير بعناوين وموضوعات مختلفة، وهناك سبب آخر، أن المجلة واجهت مشكلتين في أن واحد وهي قلة أصدار أعدادها خلال السنة، لهذا تعتمد بعض المجلات الى أصدار الأعداد المشتركة^(٤٩) وهذا ما لاحظناه في العددين الثالث والرابع وهما عددان خاصان بمناسبة وفاة أية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني^(٥٠) وبالتالي أصدرت المجلة مجموعة من الموضوعات لم يغطيها عدد واحد^(٥١)

الخطوط والعنوانات الرئيسية والجانبية:-

أهتمت المجلة بعنوانات الموضوعات ووضعها بأحرف كبيرة، وأستعملت جميع أنواع الخطوط لكي تظفي على الموضوعات جمالية التنوع بالخطوط، إلا أنها أستعملت الخط الكوفي والفارسي بكثرة، لهذا جاءت عنوانات المجلة واضحة وبأحرف كبيرة بحيث تم التمييز بين كلمات المقال وعنوانه بسهولة وحتى أسم صاحب المقال أستخدمت له خطوط واضحة، الأمر الذي سهل للقارئ معرفة أدق التفاصيل .

لقد التزمت المجلة بترقيم الأعداد وبتسلسلها، ويبدو لي أن المجلة أفضل من مثيلاتها في هذا الجانب لأننا لاحظنا قسم من المجلات تعطي تسلسل لكل عدد إلا أن الدليل أعطت تسلسل واضح لكل أعدادها تبدأ بالتسلسل التالي من حيث ينتهي العدد الأول وهكذا^(٥٢) كما نشرت المجلة موضوعات تحت أسماء مستعارة ومنها (أبو الهدى، أبو عادل، الدليل، أبو البادية، الكاتب، أبو خالد، أبو البقاء، أبو الحسن، أبو الفرات).

دور المجلة الثقافي

بما أن الصحافة من الوسائل المهمة للتعبير عن الرأي العام وذات صلة مباشرة بالقضايا التي تتعلق بحياة الأمة ومستقبلها بجانبها الثقافي والفكري وبنفس الوقت هي مجال خصب لآثاره تلك القضايا لغرض مناقشتها والوصول الى نتائج ملموسة، لذلك سيطر المقال الأفتتاحي في مجلة الدليل على التوجه العام لها، ففي السنة الأولى من عمر المجلة كان يدعو الى الأصلاح الأجماعي بينما في السنة الأخيرة أنصبت دعوتها نحو قضايا الأمة المصيرية ولاسيما قضية فلسطين وهذه دلالة واضحة على تعاظم الشعور الوطني لدى أبناء الشعب العراقي من خلال الانقلابات السياسية في المنطقة العربية والتدخل البريطاني المستمر في شؤون البلاد العربية، فضلاً عن قيام الكيان الصهيوني الغاصب الى أرض فلسطين^(٥٣).

ولابد من الإشارة أولاً الى كون صحافة النجف هي بالأساس مجالات دينية وأدبية وتولت صحف سياسية ولكن بالنظر الى كون المدينة بيئة سياسية، بسبب تصارع التيارات السياسية^(٥٤) فأنا نجد العديد من المقالات السياسية التي عالجت موضوعات أنية فرضت نفسها على أفكار القارئ على إصدار لمجلة وأستجابة لرغبات قرائها الذين كانوا يتابعون بأهتمام، ماتتشره الصحف البغدادية من موضوعات سياسية وماتثيره من جدل حول تلك الموضوعات ولاسيما في المدة التي كانت الصحافة فيها تحضى ببعض الحرية (٥٥) .

ويمكن القول أن الجوانب السياسية في المجلة بما وضعتها جانباً للظروف والمستجدات الطارئه الحاصلة في العراق، لكن من سمات الصحافة النجفية أنها في بعض الأحيان تنتهك حاجز منع نشر الموضوعات السياسية وتكتب فيه، على الرغم من طابعها الديني، لما لهذه المدينة من أهمية في أحداث العراق والوطن العربي السياسية، أبتدأ من تاريخ أنتقال الحوزة الدينية اليها وعلاقة رجال الدين بشيوخ وعشائر الفرات الأوسط التي كان لها دوراً واضحاً في أحداث العراق المعاصرة، وان ولاء تلك العشائر لأمر المرجعية لدينية جعل من القرارات السياسية التي تتبلور في بغداد، تبارك لها في النجف حتى تأخذ طريقها الى التنفيذ^(٥٦) ومن الموضوعات التي نشرتها المجلة موضوعاً بعنوان (فلسطين ملك الأسلام لاالعرب) جاء فيه : "أن العرب المسلمين لم يروا مشكلة فلسطين خاصة بتلك البلاد المحدوده بالعراق وسوريا ومصر وشرق الأردن بل أصبحت مشكلة فلسطين في نظرهم هي البلاد العربية أن لم نقل الممالك الإسلامية عامتها ومصيرها بمصير تلك الأرض المقدسة وهذا هو الذي أيقظ الوعي القومي والديني في القلوب ووجد الشعور وشحن الهمم، ونبه الأحساس بأن الخطر يداهم المسلمين والعرب أن تم لاسامح الله -قرار التقسيم وهذا مادعا أبناء العرب الأشاوس والمسلمين الغيارى على دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يلبوا نداء فلسطين، لبيك يا فلسطين" ^(٥٧) ودعت المجلة الى وحدة الصف العربي ووجوب إصلاح الأمة بقلم رئيس تحريرها عبد الهادي الأسدي الذي كتب مقالاً تحت عنوان (مسؤولية إصلاح الأمة) جاء فيه : "أن الأمة التي لايشعر أبنائها بواجب المسؤولية الملقاة على عواتقهم، لابد وأن يحل التخاذل في مجتمعها، فيجعلها فرقا متعددة وأراء متشتتة ومتضاربه قد أصابها الخور في قواهم، والضعف في عزائمهم فاحجموا عن الأقدام على الأعمال الصالحة، أنكالا على غيرهم، ونفرو عن كل عمل أصلاحي، أن عدم الشعور بالمسؤولية يفسد النظام الاجتماعي، ويحل عرى المدنية ويجعل نصيبها التدهور والرجوع الى الوراء ويشيع بين أبنائها التذبذب الفكري والتفسخ الأخلاقي، وعدم الوصول الى غايتها" ^(٥٨)

أما الاتجاه الديني في المجلة فأن أغلب الصحف النجفية التي صدرت كانت ذات اتجاه ديني طغى على بقية الاتجاهات الفكرية الأخرى السياسية والأدبية وهذا أن دل على شئ يدل على المكانة الدينية التي تتميز بها النجف من عهود طويلة من خلال وجود أضرحة الأئمة والأولياء (عليهم السلام) فضلاً عن وجود المدارس الدينية التي تسمى بمدارس المساجد والتي تشرف عليها الحوزة الدينية ومقرها النجف الأشرف، فقد أهتمت الصحافة النجفية منذ ظهورها بنشر تعاليم الإسلام ودعت لبناء المجتمع على أسس دينية وتبسيط الأضواء على حياة أهل بيت النبوة الأئمة المعصومين (عليهم السلام)

وتناولت مجلة الدليل موضوعاً بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء فيه: أعادت الأمة الإسلامية أن تجدد ذكرى مولد الرسول في كل عام وتحتفل بذلك اليوم الذي أنبلج فيه نور الحق والهداية، وأشرقت ربوع مكة وأنحائها بذلك النور الوهاج، فأثار ظلم الحياة، وتجلى عنها ليل الجهل البهيم، تحتفل بمولد من أنزل عليه الفرقان الذي لم يأت به باطل، ونشر لواء العدل والحق وطارد جيوش الكفر وأكتسح العبادات الفاسدة للناس، أن الشعور الديني صاحب الإنسان منذ ظهوره على الأرض ولقد أمن الناس بالدين خلال الأيام الطويلة من تاريخ الإنسانية وسيطر على عقلياتهم، أما الأحاد فلم يكن له وجود اجتماعي ولم يعتقده إلا نفر ضئيل من الكتاب والفلاسفة، ولاكن ماهية الأسس التي تستند عليها التربية الدينية؟ أول هذه الأسس وأهمها الإيمان بأله واحد عادل حكيم حر رحيم وهي صفات الألوهية تكون ضرورية للديانة الحقّة تلك الديانة التي واكبت العقل، وثاني هذه الأسس أن الأديان تريد الخير والسعادة فيجب تفسير النصوص الغامضة على وفق نظرة الدين لآسعاد البشر لا لشقاء بني الإنسان^(٥٩)

وأتهجت مجلة الدليل الى نشر المقالات الاجتماعية لتحقيق الهدف من صدورها وجاء في مقال لها بعنوان (حاجتنا الى حسن السلوك) جاء فيه: "أن طبيعة المجتمع مرنة مرونة الطفل لينة ليونة العجين يؤثر فيها النصح ويقوم معوجها الإرشاد فعليكم يا حملة الأقلام المعول عليهم في غرس حسن السلوك في النفوس وعليكم وحدكم تقع هذه المسؤولية فهل الى ذلك من سبيل"^(٦٠)

ونبهت المجلة الى أهمية الصحافة في حياتنا اليومية بمقال بعنوان (صحافتنا والتوجه العام) جاء فيه: "بالصحافة تعبر الجماهير عن آرائها، ومنها يطلع الحكام على وجهة نظر الرعية ورغباتهم كما جاءت ولم تمسها يد الخور، فممن أمة أهتدت الى سبيل صلاحها وكشفت عن أركان نقصها الآ وكانت متمسكة بصحافتها كنبراس يرشدها وسط التيه وكقبس ينيرلها الطريق وسط الظلام، لهذا أعتبرت الصحافة أصدق مرآة لحالة الشعوب ودرجة كما لها ومدى تعمقها في أغوار المدنية"^(٦١) وكتب المجلة موضوعات تاريخية في غاية الدقة والوضوح بلغت (٣٧) موضوعاً

أشتملت على تواريخ المدن وترجمة لحياة بعض الشخصيات الأدبية والفكرية ومنها موضوعاً تاريخياً بعنوان (الآسلام بين الآمس واليوم) بقلم السيد محمد جمال الهاشمي جاء فيه: يقوم بناء الأمة على أسس ثلاثة هي :- الثقافة لأنها الموكلة بالعقول والمديرة للأفكار والدولة لأنها تقود الشعب وتسير الجماهير والعمل لأنه روح الشعب والدولة والمحور الذي يدور عليه جهاز المملكة، فالثقافة أساس الإصلاح الروحي والدولة أساس الإصلاح السياسي والعمل أساس الإصلاح المادي ومن هذه العناصر الثلاث يتكون هيكل الأمة ويقوم كيان الشعب وعلى الأمة أن تحفظ التوازن بين هذه الأسس ليقوم بناؤها معتدل الجانب مضمون البقاء لأن في أختلال ناحية منها يختل وضع الأمة الاجتماعي من النواحي جميعاً، والرسول الأعظم بنى قانونه الخالد على هذه الأسس الثلاث مع مراعاة التوازن بينهما فهو يبني مدرسته الثقافية على أنموذج لا يخالف مدرسته السياسية والتجارية فتراه يحث أمته الى التربية والتعلم أستناداً الى ما جاء في كتاب الله بقوله تعالى:- (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ٠٠) وهو يبني مدرسته السياسية على أسس تتلاءم وثقافته وتجارته وتحفظ المستوى الاصلاحى الذى يبغىه من نظامه الاجتماعى كما جاء فى قوله تعالى:- (وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ٠٠٠) (١٢).

ولم تستثن المجلة الموضوعات الفلسفية لأنها من الموضوعات المهمة وتتجسد أهميتها من خلال تدريسها في المدارس الدينية في النجف، لهذا نشرت المجلة موضوعات فلسفية بلغت (١١) موضوعاً ومنها موضوع بعنوان (الفلاسفة السابقون) بقلم على الهاشمي جاء فيه: الفلسفة عنصر مهم من عناصر الحضارة البشرية والمدنية العالمية، وهي لم يختص بها شعب دون سواه، ولأستأثرت بها جنسية دون غيرها من جنسيات العالم، فحكمتها في هذا حكم الحضارة العالمية والمعارف الانسانية، فالفلسفة اليونانية هي من أنشط الفلسفات العالمية وأكثرها أنتشاراً الا أنها تأثرت بمن سبقتها في الحضارات القديمة ومنها الحضارة الهندية والآشورية والبابلية..

أما الفلسفة الاسلامية كذلك تأثرت بالفلسفة اليونانية وكان العلماء المسلمون قد تهاافتوا على أقتباسها وترجمتها وأعتمدوا عليها في تفكيرهم ومن هؤلاء الفيلسوف العربى (الفارابى) ومن مميزات الفلاسفة المسلمين أنهم قرؤو الفلسفة اليونانية وأضافوا عليها فأوجدوا لنا ثقافة فلسفية اسلامية حديثة وهناك شواهد كثيرة حول ذلك.. (١٣) ولم تنسى المجلة مالتربية والتعليم من أهمية فى عملية الإصلاح الاجتماعى هدفها التى سعت المجلة الى تحقيقه، لذا نشرت موضوع بعنوان (التربية وأصول علم الآخلاق) بقلم محمد جمال الهاشمي جاء فيه: للقرآن فى نشر الآخلاق اسلوبان يعتمد على احدهما بالآصول العلمية المنطقية ويستند الآخر بالنقاط الحساسة فى عواطف الانسان ولقد سار فى دروسه الآخلاقية على الطريقتين فكان أولاً يبين للجماهير النتائج الحسنة أو القبيحة المترتبة على

الالتزام بتلك المبادئ الصحيحة أو الفاسدة ويؤكد منطقة ثانياً بسند أقوى من العقل وأوصل الى النتيجة من المنطق، وهو ترهيب البشر وترغيبية بما وراء الطبيعة فالجنة لفاعل الخير والنار لفاعل الشر والملائكة تسجل أقوال البشر وأعماله والأعضاء تشهد عليه يوم البعث والحساب والله فوق ذلك سميع بصير..^(٦٤)، وكان مجموع ما نشرته المجلة خلال فترة صدورهما من اثشرين الثاني ١٩٤٦ لغاية العاشر من تموز ١٩٤٨ م مجموع ٢٨٧ موضوعاً وكما في الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤)

كشاف بالموضوعات التي نشرتها مجلة الدليل وحسب الاختصاص

ت	اسم الموضوع	عدد المقالات	النسبة
١	الموضوعات الأدبية =	٨٧	٣٠%
٢	الموضوعات التاريخية =	٣٧	١٣%
٣	الموضوعات الدينية =	٣٣٠	١٥%
٤	الموضوعات الاجتماعية	٢٦	٩%
٥	ترجمة الشخصيات =	٢٤	٨%
٦	القصص والفنون	٢١	٧%
٧	الموضوعات الفلسفية =	١١	٥%
٨	الموضوعات السياسية =	١٢	٥%
٩	الصحافة =	١٠	٤%
١٠	الكتب والمقالات المترجمة	٣	١%
١١	التربية والتعليم =	٣	١%
١٢	الموضوعات العلمية =	٣	١%
	المجموع	٢٨٧	

الخاتمة

من خلال ماتقدم يبدو واضحاً أن مجلة الدليل القصيرة عمراً والغنية بموضوعاتها ومحتواها أدت رسالتها الصحفية على أكمل وجه في كشف الحقائق وتنوير الأفكار الى جانب بث روح الوعي الوطني والقومي في نفوس قرائها على الرغم من أنها عاشت مدة عصيبة من تاريخ وطننا العربي والأسلامي تمثلت في اغتصاب فلسطين من قبل اليهود وتبعية معظم الأنظمة العربية الى

المخططات الاستعمارية آنذاك وظهور بوادر حقيقية لنهوض عربي شعبي شامل للتخلص من الوضع الراهن.

وتماشياً مع نهجها في الإصلاح والنهوض ناقشت مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكانت معالجتها تقع ضمن دائرة الإصلاح الشامل لكل ما يدور في المجتمع ولاسيما التخلف والتعليم والصحة العامة ومايعانية المجتمع من التبعية وضرورة أن يأخذ الشعب دوره الفاعل في قيادة عملية الإصلاح الشامل.

كما أنها سلطت الأضواء على موضوعات فكرية ودينية ربما تكون في غاية الدقة والموضوعية ومنها الجمود الديني والحريات العامة والوعي الديني والسياسي الذي تتطلبه المرحلة، ولأما ري أد أقول أنه كان هاجساً من هواجس النخبة المثقفة العراقية بعد الحرب العالمية الثانية .
وقد عالجت على صفحاتها تلك القضايا والموضوعات بحوالي مئتين وسبعة وثمانين موضوعاً تصدرتها الموضوعات الأدبية (٨٧) بنسبه (٤%) أي أن الأدب أحتل أكثر من ثلث موضوعاتها وقد أهتمت المجلة بالموضوعات التاريخية التي تخص التاريخ العربي والإسلامي بكل حقه التاريخية إذ بلغ مامجموعه (٣٧) شكل نسبة (٣%) من مجموع موضوعات المجلة التي نشرتها خلال سنتين من عمرها، ولهذا رأينا ترجمة مستفيضة لحياة الأدباء والمشاهير العرب والمسلمين أمثال الشيخ جابر الكاظمي ومعروف الرصافي والبحثري وابومحجن الثقفي وغيرها فضلاً عن الكتب التي تم عرضها سواء منها العربية أو المترجمة، وهذا أن دل على شئ إنما يدل على تمسك مجلة الدليل بالمبادئ التي خطتها لنفسها من خلال الإصلاح الاجتماعي ولتكن دليلاً هادياً لقرائها، وبهذا كانت تواكب نبض الشارع العراقي لذلك تركت بصمة واضحة من خلال نهجها الإصلاحية الشامل على النخبة المثقفة العراقية .

الملاحق :-

ملحق رقم (١)

كشاف بالمقالات الافتتاحية لمجلة الدليل

ت	أسم المقال	الكاتب	العدد والتاريخ	السنة
١.	أهداف الدليل	عبد الهادي الآسدي	ع ١ تشرين الأول ١٩٤٦	الأولى
٢.	الخطوة الثانية	عبد الهادي الآسدي	ع ٢٦ ٣ تشرين أول ١٩٤٦	الأولى
٣.	مجدد القرن الرابع عشر الهجري	عبد الهادي الآسدي	ع ٣-٤ كانون الثاني ١٩٤٧	الثانية
٤.	انتخاب المرجع الديني	عبد الهادي الآسدي	ع ٥ شباط ١٩٤٧	الثانية
٥.	ذكرى ميلاد الرسول الأعظم	عبد الهادي الآسدي	ع ٦ آذار ١٩٤٧	الثانية
٦.	كلكم مسؤول	عبد الهادي الآسدي	ع ٧ نيسان ١٩٤٧	الثانية
٧.	العمل سر النجاح	عبد الهادي الآسدي	ع ٨ مايس ١٩٤٧	الثانية
٨.	الدين أساس كل فضيلة	عبد الهادي الآسدي	ع ٩ حزيران ١٩٤٧	الثانية
٩.	حب الفضيلة غريزة في الإنسان	عبد الهادي الآسدي	ع ١٠ تموز ١٩٤٧	الثانية
١٠.	عامنا الثاني	عبد الهادي الآسدي	ع ١-٢ أيلول ١٩٤٧	الثانية
١١.	واقعة الطف	الدليل	ع ٣ تشرين الثاني ١٩٤٧	الثانية
١٢.	فلسطين ملك الاسلام للعرب	موسى الآسدي	ع ٤ كانون الأول ١٩٤٧	الثانية
١٣.	التضامن يكفل حياة الأمة	عبد الهادي الآسدي	ع ٥ كانون الثاني ١٩٤٨	الثانية
١٤.	مسؤولية إصلاح الأمة	عبد الهادي الآسدي	ع ٦ شباط ١٩٤٨	الثانية
١٥.	الحياة الاجتماعية هدف شريعة الاسلام	عبد الهادي الآسدي	ع ٧ مارت ١٩٤٨	الثانية
١٦.	عصر القرآن	الدليل	ع ٨ نيسان ١٩٤٨	الثانية
١٧.	أعادو يوم خبير	عبد الهادي الآسدي	ع ٩ مايس ١٩٤٨	الثانية
١٨.	خاتمة السنة	عبد الهادي الآسدي	ع ١٠ تموز ١٩٤٨	الثانية

الهوامش:

١. - عناد أسما عيل الكبيسي، الأدب في صحافة العراق، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢، ص ٤٥
٢. - على الورد، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥، ص ٣٤٥؛ جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، ط ٢، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨، ص ١٧٨
٣. - الهاتف (مجلة) العدد ١٣٨ لسنة ١٩٣٩
٤. - علاء حسين الرهيمي، العلم النجفية من المجالات العراقية في مرحلة الريادة التأسيس، ١٩١٠ - ١٩١٢، مركز دراسات الكوفة، مكتب المناهل، النجف ٢٠٠٠
٥. - للتفاصيل ينظر، الحكومة العراقية، مجموعة القوانين والآنظمة لسنة ١٩٣٢ ؛ محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية (١٩٣٩ - ١٩٥٨) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب جامعة الكوفة، ٢٠٠٩، ص ٣٧
٦. - عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٢، ص ١٨٦
٧. - سورة الفرقان أية/٢٥
٨. - للتفاصيل دعاء الصباح للأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عباس القمي، مفاتيح الجنان، مؤسسة المراد المقدسة، بيروت ٢٠١٠، ص ٨٤
٩. - محمد فؤاد عبد الباقي، ترتيب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة بيضاء، قم، د.ت، ص ٣٠١
١٠. - الدليل (مجلة) العدد الأول، تشرين الأول ١٩٤٦
١١. - الدليل (مجلة) العدد الأول، تشرين أول ١٩٤٦
١٢. - المصدر نفسه
١٣. - للتفاصيل ينظر ملحق رقم (١) الخاص بالمقالات الافتتاحية لمجلة الدليل
١٤. - الدليل (مجلة) العدد ٥ في شباط ١٩٤٧
١٥. - محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والآداب في النجف خلال ألف عام، بيروت، د.ت، ص ٥٣
١٦. - للمزيد من التفاصيل عن كلمة الكتاتيب ينظر، هلال كاظم الشبلي، مجلة الغري ودورها السياسي - الثقافي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص ٤
١٧. - جعفر باقر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، ج ١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٨٢
١٨. - محمد عباس الدراجي، صحافة النجف، تاريخ وأبداع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٥ ؛ حيدر المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج ٢، جمعية التوجيه الديني، النجف، ١٩٨٨، ص ١٩٥
١٩. - هاشم الزويبي، صحافة النجف، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ١٦
٢٠. - المصدر نفسه
٢١. - رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمد حسين الأمين، وزارة الثقافة والأعلام بغداد، ١٩٦٥ .

٢٢. للتفاصيل أكثر حول الهجرات السكانية إلى النجف الأشرف والحقب التاريخية لهذه الهجرات ينظر، عبدالستار شنين الجنابي، الحياة الاجتماعية في النجف (١٩٠٨ - ١٩٢١) دار المدار، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٠٩
٢٣. - سورة الحجرات أية رقم ٤٩
٢٤. - شكري فيصل، الصحافة الأدبية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٥؛ عناد أسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص ١٣٤
٢٥. - صباح ياسين، الفكر والقضايا القومية في الصحافة العربية، دراسة مقارنة للصحافة في مصر والعراق، بغداد ١٩٩٢، ص ٣٤؛ سامي ذبيان، الصحافة اليومية والأعلام، ط ٢، بيروت ١٩٨٧، ص ٣٨
٢٦. - الدليل (مجلة) العدد ١ في تشرين أول ١٩٤٦
٢٧. - هاشم أحمد نغميش الزوبعي، صحافة النجف، المصدر السابق، ص ١٣
٢٨. - جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرة، دار أضواء، بيروت، ج ١، ١٩٦٨، ص ٤٠٤؛ هلال كاظم الشبلي، تطور الصحافة النجفية ١٩٤٦ - ١٩٦٣، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الكوفة، العدد ٦ لسنة ٢٠١٠ ص ٢٢٥
٢٩. - هاشم الزوبعي، المصدر السابق، ص ١٢٥
٣٠. - علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ١، مطبعة الشعب، بغداد ١٩٧٢، ص ٣٠٤
٣١. - Ghssan, R., 1921-1908, berut, Atiyya 1908, p. 62, 1973؛ إبراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل (دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ - ١٩٢٢) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ١٢٥
٣٢. - روفائيل بطي، الصحافة في العراق، معهد الدراسات العربية والعالمية، مصر، ١٩٥٥، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧؛ محمد عبد الهادي عبود، المصدر السابق، ص ٣٤ - ٣٥
٣٣. - محمد هادي الأميني، معجم المطبوعات النجفية، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦، ص ١٦٩؛ علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٩، ص ١٠
٣٤. - محمد رضا السيد سلمان (١٩٠٨ - ١٩٧٦) أكمل دراسته الأولى في النجف الأشرف، وتخرج من كلية الحقوق وعين حاكماً لقضاء الرفاعي ومحكمة قلعة سكر ثم قاضياً لقضاء الهندية عام ١٩٤٥، كان مسؤول أمتياز مجلة الأعتدال للمدة ١٩٣٣ - ١٩٤١، بعدها أصبح مسؤول أمتياز مجلة الدليل طيلة مدة صدورها، للتفاصيل ينظر محمد عبد الهادي، المصدر السابق، ص ٧٦
٣٥. - الدليل (مجلة) العدد الأول في تشرين الثاني ١٩٤٦
٣٦. - الدليل (مجلة) العدد الأول في تشرين الثاني ١٩٤٦
٣٧. - الدليل (مجلة) العدد الأول تشرين الثاني ١٩٤٦
٣٨. - الدليل العدد الثاني في ٢٦ تشرين أول ١٩٤٦
٣٩. - سراج أحمد، دور الصحافة في تشكيل الوعي الاجتماعي، مجلة دراسات عربية، العدد ٢٧ لسنة ١١، بيروت ١٩٨٥ و ص ٤١

٤٠. - الدليل (مجلة) العدد السادس السنة الأولى أذار ١٩٤٧
٤١. -الدليل (مجلة) العدد الأول والثاني، السنة الثانية، أيلول ١٩٤٧
٤٢. -هاشم الزوبعي، ص ٨٣
٤٣. - الدليل(مجلة)، العدد ٥، كانون الثاني ١٩٤٨
٤٤. - الدليل (مجلة) العدد المشترك (١-٢) السنة الثانية، أيلول ١٩٤٧
٤٥. - الدليل (مجلة) العدد ١-٢ السنة الثانية، أيلول ١٩٤٧
٤٦. - الدليل (مجلة) العدد الأول بتاريخ تشرين الأول ١٩٤٦
٤٧. - للمزيد عن هذا الموضوع ينظر، هاشم أحمد نغمش الزوبعي،، المصدر السابق، ص ٣١
٤٨. - حسن على عبدالله السماك، مجلة البيان، بحث منشور في مجلة القادسية، العدد الأول لسنة ٢٠٠٠
٤٩. هلال كاظم الشبلي، مجلة الغري،المصدر السابق، ص ٤٩
٥٠. ابو الحسن الاصفهاني، ولد عام ١٢٨٤ في قرية من أصفهان، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة أنتقل إلى أصفهان وهاجر بعدها إلى النجف عام ١٣٠٨ هجرية، وأخذ عن الميرزا حبيب الله الرشتي في الفقه وبعد وفاة أستاذه لازم الشيخ محمد كاظم الخرساني فقهاً وأصولاً إلا أن توفية الخرساني فقد أستقل الدرس وقد أصبح مرجعاً للفقة الآمامي حتى وفاته عام ١٣٦٥ في النجف ودفن في الصحن العلوي الشريف، للتفاصيل ينظر، محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج ٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٢ .
٥١. -الدليل (مجلة) العدد ٣-٤ كانون الثاني ١٩٤٧
٥٢. - لاحظنا أن مجلة الغري لم تلتزم بالتسلسلات رغم أهميتها، للتفاصيل ينظر، هلال الشبلي، مجلة الغري، ص ٥٥
٥٣. -فائق بطي، تطور المقال في الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية (٣٠) وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٢، ص ٣٢
٥٤. - للتفاصيل عن التيارات السياسية في النجف في مرحلة الأربعينات من القرن العشرين ينظر، جلاوي عبطان، التيارات السياسية في النجف، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٦
٥٥. - هاشم أحمد الزوبعي، المصدر السابق، ١٤٩
٥٦. - للتفاصيل عن دور عشائر الفرات الأوسط ينظر، على عبدالله السماك، عشائر الفرات الأوسط، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦
٥٧. - الدليل (مجلة)، العدد الرابع كانون الأول ١٩٤٧
٥٨. - الدليل (مجلة) العدد السادس، السنة الثانية، شباط ١٩٤٨
٥٩. - الدليل (مجلة) العدد التاسع، السنة الثانية، مايس ١٩٤٨
٦٠. - الدليل (مجلة) العدد الثامن، السنة الأولى، نيسان ١٩٤٧
٦١. - الدليل (مجلة) العدد الخامس، السنة الأولى، شباط ١٩٤٧
٦٢. -الدليل (مجلة) العدد ٨، السنة الثانية، نيسان ١٩٤٨
٦٣. - الدليل (مجلة) العدد التاسع، السنة الأولى، مايس ١٩٤٧

٦٤ . -الدليل (مجلة) العدد الثاني، السنة الأولى، تشرين أول ١٩٤٦

Ad-Daleel Najafi Magazine and its Cultural Role in Iraq

(١٩٤٦-١٩٤٨):

(a Historical Study)

Helal Kazem

This study has shed light on Ad-Daleel Najafi Magazine which was considered as one of the important cultural events that the city of Najaf had witnessed late in the first half of the ٢٠th Century. The magazine had tackled various topics such as the different aspects of economical, political, and social reformation. Famous writers of Iraq wrote for the magazine in different specializations.

The present study has followed up the publications of the magazine and its echoes among the Najafi community particularly and among the Iraq educators in general.